

# كُلُّ

## يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ

المهندس  
عبد  
الرفاعي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى

.. نبض الحقّ في ألسنة المطهّرين وأعمالهم ، ينبع من بحر الفطرة النقيّة ( الروح ) في قلوب المُخلّصين .. فالنفوس المنيرة النقيّة الطاهرة تبحث عن الحق ، لأنّها من نوره ، والنفوس المظلمة تبحث عن الظلام ، لأنّها تتلاشى أمام نور الحقّ .... هذه سنّة الوجود التي بيّنها لنا قول الله تعالى ﴿ **كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ** ﴾ [ الإسراء : ٨٤ ] ..

.. وأظهر أوجه الحقّ هو نواميس الكتاب الحقّ ( القرآن الكريم ) ، والرجس كلُّ الرجس في الأكاذيب التي تُقدّم على أنّها عين الحق ومن منهج الحق .. فمن يكذب على الناس باسمه الخاص يسيء لنفسه وللناس الذين كذب عليهم ، بينما من يكذب جاعلاً كذبه نصّاً مقدّساً بإمكانه نسخ بعض أحكام كتاب الله تعالى ، إنّما يرمي بكذبه على الله تعالى وعلى منهجه الكريم ، يريد بذلك خلع منهج الله تعالى بأكاذيبه ، وخلع نور الحقّ بظلامه .. لذلك .. فلا أظلم ممن يفترى على الله تعالى الكذب ..

## ﴿ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ﴾ ..... المهندس عدنان الرفاعي ٢

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾

[ الأنعام : ٢١ ]

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ۗ أَلَيْسَ فِي

جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴾ [ العنكبوت : ٦٨ ]

.. ما نراه أن الله تعالى يقدم في ساحة افتراء الظلم عليه ، من يفترى الكذب وينسبه لله

تعالى [ ] ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ ، ، ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى

اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [ ] على من ينكر آيات الله تعالى والحق الذي تحمله [ ] ﴿ أَوْ كَذَّبَ

بِآيَاتِهِ ۗ ﴾ ، ، ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ۗ ﴾ [ ] ، فإنكار آيات الله تعالى والحق

الذي تحمله يسيء للنفس ، بينما افتراء الكذب على الله تعالى ونسبه لمنهج الله تعالى  
وخداع الناس وتضليلهم بإتباع الباطل وهم يحسبون أنفسهم متبعين لمنهج الله تعالى ، هو  
أعلى درجات الظلم ، ويدفع لأعلى درجات الخسارة ..

﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ

يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ [ الكهف : ١٠٣ - ١٠٤ ]

.. هذه الحقائق .. تتجسد أمام أعيننا الآن ، بما نراه في أمتنا العربية والإسلامية ، من

اقتتال وتكفير وتدمير للأوطان وحقد وانحطاط في القيم الفكرية والثقافية والإنسانية ..  
الظالمون يكفرون الناس ( معظم المسلمين وباقي البشر ) باسم الدين ، ويتكلمون بذلك  
على رواياتٍ وُضعت أصلاً لوصول الأمة إلى ما هي عليه الآن ..

.. والأبشع من هؤلاء الظالمين ، مَنْ يُقَدِّمُونَ أَنفُسَهُمْ - ظاهرياً أمام الناس - في

الخدق المعادي لهؤلاء الظالمين ، وفي الوقت ذاته تتورثهم متهمين من ينتقد الروايات  
التي يتكئ عليها الظالمون في ظلامهم وتكفيرهم وقتلهم للناس ، بأنه ضد السنة الشريفة

وضد الدين ، ويجيشون العوام ضده .. يقدمون ذات الروايات التي ينطلق منها الظالمون في ظلامهم ، يلتفتون على عباراتها الواضحة وضوح الشمس وسط النهار للإيهام بأنها لا تحمل الظلم والإرهاب والتفرقة حتى بين أبناء الدين الواحد .... وبالتالي - كواقع - يعملون حاضنة فكرية للظالمين التكفيريين وعمقاً فكرياً وثقافياً لهم ، وكظاهر - أمام الناس - يقدمون أنفسهم ضد التكفير وضد القتل وضد تجزئة الأمة .. وبذلك يلعبون دوراً أشجع من دور الظالمين والتكفيريين ذاتهم ..

.. العالم أجمع يرى كيف يفرض الظالمون الجزية على غير المسلمين عن اعتقاد بأن ذلك حكمٌ من أحكام منهج الله تعالى ، وهؤلاء الذين يقدمون أنفسهم ضد هؤلاء الظالمين يذمون - ظاهراً - عمل هؤلاء الظالمين في فرض الجزية على غير المسلمين ، وفي الوقت ذاته يقرّون في فكرهم وثقافتهم وعقيدتهم بفرض هذه الجزية ، اعتماداً على الكثير من الروايات المكذوبة والفتاوى الظلامية التي ما أنزل الله تعالى بها من سلطان ، وعلى تفسير موروث مغلوطة لقوله تعالى التالي ..

﴿ قَتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [ التوبة : ٢٩ ]

.. عندما نقول : انظروا إلى كلمة ﴿ قَتِلُوا ﴾ ، كيف أن دلالاتها مفتوحة وليست محصورة في قتال السيف ، ففي كتاب الله تعالى ، إضافة لدلالة القتل عبر الجسد حيث يخرج المقتول من عالم الدنيا ، هناك دلالة القتل المعنوي الذي يؤدي إلى خروج الإنسان من الحالة التي هو فيها ، خروجاً نهائياً لحالةٍ أُخرى لا يعود فيها إطلاقاً إلى حالته الأولى .. ولذلك نرى أن كلمة ﴿ قَتَلَ ﴾ تتعلق بالله سبحانه وتعالى ..

## ﴿ كَلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾ ..... المهندس عدنان الرفاعي ٤

﴿ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يُوَفَّقُوا ﴾ [ التوبة : ٣٠ ]

﴿ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يُوَفَّقُوا ﴾ [ المنافقون : ٤ ]

.. العبارة القرآنية ﴿ قَتَلَهُمُ اللَّهُ ﴾ تعني أنه بسبب جحودهم أخرجهم الله تعالى من ساحة الهداية إلى ساحة الضلال ، خروجاً نهائياً لا يعودون بعده إلى ساحة الهداية ، وطردهم من رحمته طرداً نهائياً ، ولعنهم .. ومن المستحيل أن تعني أن الله تعالى مسك سيفاً ونزل يقطع رؤوسهم ..... وفي قوله تعالى ..

﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ

اللَّهُ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [ التوبة : ٣٦ ]

.. لا يمكن حصر القتال فيه بقتال السيف ، فالمشركون كافة ليسوا في حالة قتال بالسيف مع المؤمنين كافة ، دائماً وأبداً ، بينما القتال الدائم بين المؤمنين والمشركين ، هو قتال الفكر والمعتقد ، ونشره بين الناس ، وهذا لا يلغي حالات القتال بالسيف .. ولكن .. القتال بالسيف ، هو جانب من جوانب المعنى المحمول بالكلمتين : [ [ ﴿ وَقَاتِلُوا ﴾ ،

﴿ يُقَاتِلُونَكُمْ ﴾ ] في هذه الآية الكريمة ..

.. عندما نقول : الهدف من هذا القتال في هذه الآية الكريمة هو : ﴿ حَتَّىٰ يُعْطُوا

الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ .. وبالتالي .. بقاء المعني حياً ليعطي الجزاء المترتب

عليه ، هو أمرٌ مطلوب ، وبالتالي فالهدف ليس قتله ، الهدف من القتال هو أن ينصاع للجزاء المترتب عليه ..

وعندما نقول : في هذه الآية الكريمة نرى ورود عبارة ﴿ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾

، دون عبارة ﴿ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ ، وعبارة ﴿ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ مُصطلحٌ قرآنيٌّ خاصٌ بمتبعي

رسالتي موسى وعيسى عليهما السلام .. بينما المصطلح القرآني ﴿ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ يشمل أهل الكتاب والمسلمين ، وذلك حسب السياق القرآني المحيط بهذه العبارة .. فقولهُ تعالى ﴿ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ ليس خاصاً بأهل الكتاب كما تذهبُ تفاسيرُنا التاريخية ..

.. عندما نقول : الله تعالى لم يقل .. (( قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُؤْمِنُوا أَوْ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ )) ، فالجزية حصراً هي هدف القتال ، حيث ينتهي القتال حينما ﴿ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ .. بمعنى : حتى ينصاع أصحاب الجنايات إلى الجزاء المقابل لجناياتهم ، وهم أذلاء منصاعون لما حرّمهُ اللهُ تعالى ورسولُهُ ﷺ ..

.. وعندما نقول : في العطف بين العبارات القرآنية المشيرة إلى صفات أصحاب تلك الجنايات .. ﴿ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ بيان إلى أن قتال هؤلاء يكون حينما يتصفون بجميع تلك الصفات ، ومن هذه الصفات ﴿ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ ، وهذا يؤكد أن المسألة مسألة جنایاتٍ وحقوقٍ مُستحقة ، فأصحابُ الرسالات الأخرى ليسوا مُلزمين - عقدياً - باتباع الخصوصيات التي حرّمها الرسول ﷺ على المسلمين ..

.. عندما نقول : هذه الآية الكريمة تعني أصحاب الجنايات الذين لم ينصاعوا للأحكام التي ترتبت عليهم نتيجة جنایاتهم تلك ، وذلك من المسلمين أو من أهل الكتاب داخل

الدولة ، الذين لهم ما لها وعليهم ما عليها .... اختيار العقيدة ليس جناية يُجازى عليها الإنسان في حياته الدنيا ، ففي كتاب الله تعالى لا جزاء في الدنيا على اختيار العقيدة ..  
.. عندما نقول : كيف تذهبون بدلالات هذه الآية الكريمة إلى أن الله تعالى يأمر بها بمقاتلة الآخرين لإجبارهم على دخول الدين الإسلامي ، والله تعالى يقول في كتابه الكريم

: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [ البقرة : ٢٥٦ ] ؟ .. ويقول جلّ وعلا : ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [ الكهف : ٢٩ ] ؟ .. ويقول جلّ وعلا : ﴿أَفَأَنْتُ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [ يونس : ٩٩ ] .. ويقول جلّ وعلا : ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ [ الغاشية : ٢٢ ] ؟ .. كيف ؟!!!!!! ..

.. كيف من الممكن لإنسان عاقل يدرك الحد الأدنى من قواعد اللغة العربية ، ويؤمن بهذه الآيات الكريمة ، وعنده روح ، كيف من الممكن له أن يتصور المفهوم التاريخي للجزية بأنه حكم من عند الله تعالى ؟!!!! ..

عندما نقول كل ذلك دفاعاً عن نقاء كتاب الله تعالى وطهارته ، وحفظاً لحقوق بني آدم الذين أكرمهم الله تعالى ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [ الإسراء : ٧٠ ] ، نُحَارِبُ مِنْ قَبْلِ مَنْ يقدّمون أنفسهم - ظاهرياً أمام الناس - في الخندق المعادي للظلاميين ، ونُوصَفُ مِنْ قِبَلِهِمْ بِأَنَّا ضِدُّ الدِّينِ وضد السنّة الشريفة ..

.. هنا نسأل هؤلاء المذبذبين : ما الفارق بينكم وبين الظلاميين التكفيريين ؟ .. فهل هناك من فارق بينكم - في هذه المسألة ومعظم مسائل التكفير - سوى أن الظلاميين يفعلون ما يعتقدونه ويحسبون أنفسهم مجاهدين في سبيل الله تعالى ، وأنتم تعتقدون ذات المعتقد ، وتعاملون في ذات ما يعتقد الظلاميون لحسابات دنيوية ؟!!!!!! ..

.. أستم الجناح الثقافي والفكري والأمني في جريمة أكذوبة الجزية ، وهؤلاء الظالميون الجناح العسكري ؟ .. أستم الجناح التشريعي وهم الجناح التنفيذي ؟ .. أليست شاكلتكم واحدة ، هي هذه الروايات الموضوعية ، وهذه الفتاوى الظلامية ؟!!!!!! ..

.. اللف والدوران بأن الجزية هي بدل الخدمة في خدمة الدفاع عن الوطن ، عذرٌ أقبح من الذنب ، وهذا دليلٌ على أن المذبذبين ( قبل الظالمين ) يعتبرون الآخرين ليسوا مواطنين بذات الدرجة .. من قال إن الآخرين لا يريدون خدمة الدفاع عن وطنهم ؟ .. وهل تُفرض هذه الجزية على المسلم الذي لا يريد خدمة الدفاع عن وطنه ؟!!! .. وإن قال قائل : نعم تُفرض على المسلم الذي لا يريد خدمة الدفاع عن وطنه .. فما علاقتها إذًا بالدين ؟!!! .. هذا اللف والدوران في تبرير هذه الجريمة ، أبشع من الجريمة ذاتها ، وهو ذرٌّ للرماد في أعين الباحثين عن الحقيقة لحجب نور كتاب الله تعالى عن أبصارهم ، وبالتالي فالجرائم المترتبة على هذا اللف والدوران هي بحق طهارة كتاب الله تعالى ونقائه أولاً ، وبعد ذلك بحق الأبرياء الذين كفل لهم كتاب الله تعالى حرية اعتقادهم في الكثير من آيات كتابه الكريم ..

.. في كلِّ الجرائم المترتبة على أكذوبة الجزية .. أنتم - أيها المذبذبون - شركاء فيها مع الظالمين .. أنتم فيها منافقون ، تُخفون في أنفسكم ما لا تعلنون .. تدعون أنكم ضد هذه الجريمة النكراء ، وتدافعون باستماتة عن الروايات المكذوبة التي تُبيح هذه الجريمة ، وتبتنون في فكركم وثقافتكم فتاوى الفقهاء وآراءهم التي تبيح هذه الجريمة .. الشاكلة هي ذاتها ، لكنَّ الفارق في الظاهر المُعلن ، وهذا هو عين النفاق ..

.. نرى بأنَّ أعيننا في أكثر من مكان ، كيف أن الظالمين يقتلون الأطفال والنساء من أبناء الآخرين ، ويغتصبون نساءهم ويدمرون بيوتهم ، ونسمع المذبذبين يُنكرون ذلك ظاهرياً أمام الإعلام ، وبالتأكيد أن المشكلة ليست في إنكارهم ، المشكلة في أنهم

## ﴿ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾ ..... المهندس عدنان الرفاعي

يعتقدون في هذه المسألة ذات معتقد الظلاميين ..... وإنكارهم الظاهري هذا ، مجرد مجاملة لحسابات دنيوية ، ليس إلا ..

.. وفي الحديث التالي اختزال للشاكلة التي تجمعهم :

مسلم ( ٣٢٨١ ) :

و حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَعَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَنَادَةَ قَالَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الذَّرَارِيِّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يُبَيِّتُونَ فَيُصِيبُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ فَقَالَ هُمْ مِنْهُمْ

.. وفي النص التالي من شرح هذا الحديث في كتاب صحيح مسلم بشرح النووي ، تبياناً لحقيقة هذه الشاكلة التي تجمعهم :

]] .... وهذا الحديث الذي ذكرناه من جواز بياتهم وقتل النساء والصبيان في البيات ، هو مذهبنا ومذهب مالك وأبي حنيفة والجمهور . ومعنى ( البيات ، ويبيتون ) أن يغار عليهم بالليل بحيث لا يُعرف الرجل من المرأة والصبي . وأما ( الذراري ) فبتشديد الياء وتخفيفها لغتان ، التشديد أفصح وأشهر ، والمراد بالذراري هنا النساء والصبيان . وفي هذا الحديث : دليل لجواز البيات ، وجواز الإغارة على من بلغتهم الدعوة من غير إعلامهم بذلك . وفيه : أن أولاد الكفار حكمهم في الدنيا حكم آبائهم . [[

.. عندما نقف انتصاراً لكتاب الله تعالى ، ودفاعاً عن النبي ﷺ ، وانتصاراً للأبرياء من الناس من غير المسلمين ، عندما نقف ونقول : هذا حديث مكذوب على النبي ﷺ ، وشرحه يبين حقيقة الظلام الذي يحمله .. عندما نقول ذلك ، نُتهم من قبل هؤلاء المذبذبين - قبل الظلاميين - بأننا ننكر السنة الشريفة ، في الوقت الذي يعلنون فيه - ظاهرياً أمام الإعلام - إنكارهم لقتل الذراري والنساء من الآخرين ..

.. وكلُّ محاولات اللف والدوران والتدليس التي يقومون بها ، ذارّين الرماد في أعين الناس ، بأنّ هذا الحديث لا يُغمض الأعين عن قتل الذراري والنساء من الآخرين ، هي أبشع من جريمة مُفتري هذا الحديث ذاته ، بل وأبشع من جريمة الظلاميين ذاهم ..

فالعبرة في شرح هذا الحديث : **[[ وفي هذا الحديث : دليل لجواز البيات ، وجواز**

**الإغارة على من بلغتهم الدعوة من غير إعلامهم بذلك . وفيه : أن أولاد الكفار حكمهم**

**في الدنيا حكم آبائهم . ]]** تكفي لتنفيذ أيّ محاولة للّف والدوران والتدليس بأنّ الأحكام

المحمولة بهذا الحديث تختلف عمّا يُفهم من ظاهر صياغته اللغويّة ..

.. وهنا نسأل هؤلاء المذبذبين : الجرائم التي تُرتكب في حقّ الآخرين والتي نراها بأمّ

أعيننا ، أليس لكم كِفْلٌ منها بسبب صمتكم ودفاعكم عن هكذا روايات يتكئ عليها

الظلاميون في جرائمهم ؟ .. وما الفارق بينكم بين الظلاميين في هذا الأمر ؟ .. في هذه

الجرائم أنتم الجناح الثقافي والفكري والإعلامي والأمني ، وهم الجناح العسكري ..

أليست هذه هي الحقيقة ؟ .. أنتم تدافعون عن هذه الروايات وتنشرونها بين الناس

وتكفّرون من ينكرها ، وهم ينفذون مضمونها بقتل الناس وسيي نساءهم وتدمير أوطانهم

.. أستم أنتم والظلاميون على شاكلة واحدة ، هي هذه الروايات وما نتج عنها من

فتاوى ظلاميّة من السابقين واللاحقين على حدّ سواء ؟ ..

.. في الأحاديث التالية - وغيرها الكثير - اختزالٌ للشاكلة التي تجمع الظلاميين مع

المذبذبين ..

**البخاري ( ٢٤ ) :**

..... عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ

حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا

فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ

البخاري ( ٣٧٩ ) :

..... عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا قَالُوهَا وَصَلُّوا صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلُوا قِبَلَتَنَا وَدَبَّحُوا ذُبِيحَتَنَا فَقَدْ حَرَمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ .....

مسلم ( ٣١ ) :

..... عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيُؤْمِنُوا بِي وَبِمَا جِئْتُ بِهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ

.. حينما نقول : هذه الروايات مكذوبة وتنافي روح حرية المعتقد التي ينادي بها كتاب الله تعالى في الكثير من آياته ، وهي التي يتكئ عليها الظالميون في قتلهم للناس لإجبارهم على دخول الإسلام .. عندما نقول ذلك ، يتهمنا هؤلاء المذبذبون بأننا نكسر السنة الشريفة ، وضد الدين ، ويبحثون لنا عن تهم لا تخطر حتى على بال إبليس ذاته ..

.. ويبدوون باللف والدوران بشكلٍ يحجل الشيطان ذاته منه ، فيقولون : هذا الحديث هو في الدين يقاتلوننا وليس في كل الناس .. وعندما نقول لهم : لو فرضنا جدلاً أن اللف والدوران والتدليس الذي تقومون به صحيح ، فما هذا الذي نراه في هذا الحديث المكذوب : **[[ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا قَالُوهَا وَصَلُّوا صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلُوا قِبَلَتَنَا وَدَبَّحُوا ذُبِيحَتَنَا فَقَدْ حَرَمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ ]]** !!! .. هل نقاتل الذي يقاتلنا لنفرض عليه أن يصلي صلاتنا ويستقبل قبلتنا ويذبح ذبيحتنا ، أم لنردَّ عدوانه عنا ، دفاعاً عن أنفسنا ؟ !!! .. ومن أكثر إجحاراً في مستنقع الجريمة ، من افتري هذا الحديث من السابقين ، أم من يقتل الناس تنفيذاً لمحتواه من الظالميين التكفيريين ، أم أنتم بدفاعكم عنه

## ﴿ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكَلَتِهِ ﴾ ..... المهندس عدنان الرفاعي ١١

وتكفيركم لمن ينكره ؟!!! .. وما الفارق في حيثية الشاكلة بينكم وبين الظالمين وبين من افترى هذا الحديث ؟ .. أستم جميعاً تعملون على ذات الشاكلة ؟ ..

.. وفي لّفكم ودورانكم وذركم للرماد في أعين الناس لإيهاهم بصحة هكذا روايات تبرّر جرائم الظالمين وتجعلهم يعتقدون أنّهم يتقربون إلى الله تعالى بهذه الجرائم .. ما هو موقعكم في الجرائم التي تتم في أكثر من مكان الآن ، حيث يُقتل فيها الأبرياء ، فقط مجرد أنّهم ليسوا مسلمين ولا يصلّون صلاتنا ولا يستقبلون قبلتنا ولا يذبحون ذبيحتنا ، بل يُقتل فيها الأبرياء أيضاً من المسلمين المؤمنين بكتاب الله تعالى ونبوة محمد ﷺ ، فقط مجرد أنّهم ليسوا على شاكلتكم أنتم والظالمين ؟!!! ..

.. عندما نقول : الإنسان لا يُجازى إلا على سعيه في حياته الدنيا ، وبالتالي فالله تعالى

لا يُجازي الإنسان بسعي غيره أو فعل غيره ، وهذا علمناه من قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ لَّيْسَ

لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ [ النجم : ٣٩ ] .. ومن قوله تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ لَا تَظَلُمُ نَفْسٌ

شَيْئًا وَلَا تَجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [ يس : ٥٤ ] .. وبناء على ذلك فإنّ

الأحاديث التالية مكذوبة ..

مسلم ( ٤٩٧١ ) :

..... عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

بِدُنُوبٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ فَيَغْفِرُهَا اللَّهُ لَهُمْ وَيَضَعُهَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى .....

مسلم ( ٤٩٦٩ ) :

..... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا فَيَقُولُ هَذَا فِكَأَكَّ مِنَ النَّارِ

مسلم ( ٤٩٧٠ ) :

..... عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَمُوتُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ النَّارَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا قَالَ فَاسْتَحْلَفَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَحَلَفَ لَهُ .....

.. عندما نقول ذلك دفاعاً كتاب الله تعالى وعن النبي ﷺ ، ودرءاً للحقد والكفره والافتتال مع الآخرين الذين لا ينهانا الله تعالى عن برّهم والقسط إليهم ، بل يعتبرنا من المُقسطين الذين يحبهم الله تعالى حينما نبرّهم ونقدّم لهم يد المحبّة والتعاون والإحاء ..

﴿ لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾

[ المتحنة : ٨ ]

.. عندما نقول ذلك .. نرى أنّ مشكلتنا مع هؤلاء المذبذبين أكبر منها حتى مع الظلاميين ذاتهم ، وتبدأ التهم التي ما أنزل الله تعالى بها من سلطان تنهال فوق رؤوسنا ، إضافة لتجيش السدّج والمشوشين ذهنياً وفكرياً ثمّ يسوقهم هؤلاء المذبذبون نحو الهاوية في الدنيا والآخرة ، بهدف دفع هذا القطيع لإيذائنا وطمس أيّ ومضة نور يمكن أن نقدّمها للناس ممّا يحمله كتاب الله تعالى ..

.. كلّ ذلك مردّه أنّ مفتري هذه الروايات ، وهؤلاء المذبذبين ، وأولئك الظلاميين ، فكرهم واحد ، ومرادهم واحد ، وثقافتهم واحدة ، وعصبيّتهم واحدة ، ويتنفسون الحقد والتطرّف والظلام من ذات الروايات .. وبالتالي كلّهم يعملون على ذات الشاكلة ..

.. عندما نقول : الله تعالى يبيّن لنا افتراء أهل الكتاب عليه بأنّ الجتّة لهم وحدهم :

﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾

[ البقرة : ١١١ ]

## ﴿ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَيَّ شَاكِلَتِهِ ﴾ ..... المهندس عدنان الرفاعي ١٣

.. ويردّ جلّ وعلا في كتابه الكريم علينا وعليهم ، بأنّ الجنة ليست لنا وحدنا وليست لهم وحدهم ، وبأنّها مفتوحة لكلّ من يعمل الصالحات من البشر وهو مؤمن ، دون أن يخصّص جلّ وعلا الإيمان بدين محدّد أو مذهب محدّد ..

﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَى بِهِ وَلَا يَحِدُّ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَلَّمُونَ نَقِيرًا ﴾ [ النساء : ١٢٣ - ١٢٤ ]

.. حينما نقول ذلك مستشهدين بكتاب الله تعالى ، ونقول : بناء على دلالات كتاب الله تعالى بأنّ الجنة ليست حكرًا لدين محدّد أو مذهب محدّد أو طائفة محدّدة ، فإنّ الحديث التالي مكذوب ..

ابن ماجه ( ٣٩٨٣ ) :

..... عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُنَّ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً وَهِيَ الْجَمَاعَةُ

أحمد ( ١١٧٦٣ ) :

..... عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ افْتَرَقَتْ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَأَنْتُمْ تَفْتَرِقُونَ عَلَى مِثْلِهَا كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً

.. عندما نقول ذلك ببرهانٍ من كتاب الله تعالى ، وبارادةٍ نقيّةٍ طاهرةٍ نهدف منها إلى عدم تكفير المسلمين للمسلمين المخالفين لهم من المذاهب الأخرى والطوائف الأخرى ، نتّهم من قبل هؤلاء المذبذبين بأننا ننكر السنّة ، وبأننا ضدّ الدّين ..

.. أليست هذه الروايات هي ذاتها التي يتكئ عليها الظالميون في تكفير المذاهب الأخرى والطوائف الأخرى ، وتقطع رؤوس أبناء تلك المذاهب والطوائف بناء على هذه الروايات المكذوبة ؟ ..

.. فما الفارق إذاً بين الظالميين وبين هؤلاء المذبذبين ؟!!! .. هؤلاء المذبذبون يكونون الغطاء الفكري والثقافي والظهير الحاضن لجرائم أولئك الظالميين ، والظالميون يكونون الذراع العسكري .. هذه هي الحقيقة التي يهرب من النطق بها الكثيرون ..

.. كذّاب ومنافق كلُّ من يدّعي أنّه ضدّ الإرهاب والظلام والتطرّف وقتل الأبرياء ، إن لم يعتقد ويعلن أمام العالم أنّ كلّ الروايات التي تحمل هذا الظلام والإرهاب مكذوبة وليست من الدّين في شيء ..

.. كذّاب ومنافق من يدّعي أنّه ضدّ قتل الآخرين وضدّ الغرق في المستنقعات المذهبية والطائفية وتكفير الآخرين ، وفي الوقت ذاته يدّلس ويلف ويدور لتبرير الروايات التي تحمل الظلام والفتنة وقتل الآخرين ، ليوهم الناس أنّها ليست كذلك ..

.. شاكلة الرجس الكامن خلف عصبية الظلام في نفوس المذبذبين والظالميين ، حيث يُحجّبون عن رؤية الحق ، هي ذاتها شاكلة الرجس التي تحجبهم عن رؤية الإساءة البشعة للنبي ﷺ في الروايات التالية ..

أحمد ( ٢٤٧٣٣ ) :

..... عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصْبِحُ جُنْبًا ثُمَّ يَغْتَسِلُ

وَيَتِمُّ صَوْمَهُ

أحمد ( ٢٥٤١٢ ) :

..... سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَدْرَكَهُ الصُّبْحُ

جُنْبًا فَلَا صَوْمَ لَهُ قَالَ فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبِي فَدَخَلْنَا عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَعَائِشَةَ فَسَأَلْنَاهُمَا عَنْ ذَلِكَ

فَأَخْبَرْتَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ غَيْرِ حُلْمٍ ثُمَّ يَصُومُ فَلَقِينَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَحَدَّثَهُ أَبِي فَتَلَوْنِ وَجْهَ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَهَنْ أَعْلَمُ

أحمد ( ٢٤٣٣٤ ) :

..... كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ مَنْ أَصْبَحَ جُنُبًا فَلَا صَوْمَ لَهُ قَالَ فَأَرْسَلَنِي مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ أَنَا وَرَجُلًا آخَرَ إِلَى عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ نَسَأَلُهُمَا عَنِ الْجُنُبِ يُصْبِحُ فِي رَمَضَانَ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ قَالَ فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصْبِحُ جُنُبًا ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَتِمُّ صِيَامَ يَوْمِهِ قَالَ وَقَالَتْ الْآخَرَى كَانَ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْتَلِمَ ثُمَّ يَتِمُّ صَوْمَهُ قَالَ فَرَجَعَا فَأَخْبَرَا مَرْوَانَ بِذَلِكَ فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبِرْ أَبَا هُرَيْرَةَ بِمَا قَالْتَا فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ كَذَا كُنْتُ أَحْسَبُ وَكَذَا كُنْتُ أَظُنُّ قَالَ فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ بِأَظُنُّ وَيَأْحَسِبُ تُقْتَلِي النَّاسَ

.. ما أودّ إلقاء الضوء عليه من عرض هذه الروايات ، ليس التناقض الفاضح بينها ، وليس اللف والدوران والتدليس في شروحاتها التي لا علاقة لها لا من قريب ولا من بعيد بصياغة هذه الروايات .. ما أودّ أن ألقى الضوء عليه ليس تلون وجه أبي هريرة وتراجعه عما كان ينسبه للنبي ﷺ ورميه للأمر في عنق الفضل بن عباس ، ليس هذا ما أودّ إلقاء الضوء عليه ..

.. ما أودّ أن ألقى الضوء عليه هو الإساءة التي تحملها هذه الروايات لشخص النبي ﷺ ، وذلك باتهامه بتهم يخجل الكفار ذاتهم من لصقها به ..

.. كيف لمن يدرك الحدّ الأدنى من قواعد اللغة العربيّة ، أن يفهم العبارات التالية من

هذه الروايات : **]] فَأَرْسَلَنِي مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ أَنَا وَرَجُلًا آخَرَ إِلَى عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ نَسَأَلُهُمَا عَنِ الْجُنُبِ يُصْبِحُ فِي رَمَضَانَ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ قَالَ فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصْبِحُ جُنُبًا ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَتِمُّ صِيَامَ يَوْمِهِ قَالَ وَقَالَتْ الْآخَرَى كَانَ**

يُصْبِحُ جُنْبًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْتَلِمَ ثُمَّ يَتِمُّ صَوْمَهُ [ [ ؟!!!!!! ..

.. السؤال المطروح على عائشة وأم سلمة هو : [ [ نَسَأَلُهُمَا عَنِ الْجُنْبِ يُصْبِحُ فِي

رَمَضَانَ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ [ [ ، والجنابة المعنوية والمنسوبة - زوراً وهتاناً - للنبي ﷺ هي اللقاء

مع الزوجة وليست الجنابة من الحلم : [ [ فَأَخْبَرَتَانَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَانَ يُصْبِحُ جُنْبًا مِنْ غَيْرِ حُلْمٍ ثُمَّ يَصُومُ [ [ ، [ [ وَقَالَتْ الْأُخْرَى كَانَ يُصْبِحُ جُنْبًا مِنْ غَيْرِ

أَنْ يَحْتَلِمَ ثُمَّ يَتِمُّ صَوْمَهُ [ [ ..

.. والسؤال الآن .. كيف يصبح النبي ﷺ جنباً من غير حلم ؟ .. بمعنى يصبح جنباً من

لقائه مع زوجته في يوم الصيام ، ثم بعد ذلك يغتسل ، ويتم صومه ؟!!!!!! ..

.. ألا يعني ذلك اتهاماً للنبي ﷺ بإحدى التهم التالية ..

١ - إما أنه لم يكن يصلي الفجر .. فمن يصبح جنباً في يوم صوم ، حيث في يوم

الصيام تُمنع الجنابة بعد الفجر بنص كتاب الله تعالى ، لم يكن قد صلى الفجر ... بمعنى

أنه أجنب قبل الفجر ، ونام دون أن يصلي الفجر ، وأصبح جنباً ..

٢ - وإما أنه صلى جنباً ... بمعنى أجنب قبل الفجر ، وصلى جنباً ، ثم نام ، وأصبح

جنباً ..

٣ - وإما أنه أجنب بعد أن صلى الفجر ، أي أجنب في الوقت الذي تحرم فيه الجنابة

، بنص كتاب الله تعالى ..

.. يا سادة (( ظلاميين ، وتكفيريين ، ومتاجرين بالسنة الشريفة لحساب أهوائكم ))

.. هل يوجد عندكم احتمال آخر تقدمونه لنا (( طبعاً غير اليقين بأن هذه الروايات

مكذوبة من أساسها )) ؟!!!!!! ..

.. ومن يريد التمسك بشاكلته عبر اللف والدوران والتدليس والكذب بإيهام الناس

بغير ذلك ، من خلال ذهابه إلى روايات أخرى وأقوال أخرى لإثبات نقيض ذلك ،

فجرمته أبشع من جريمة مفترى هذه الروايات .. هذه الروايات نقرؤها عبر نصوص مكتوبة بين أيدينا ، ونفهم دلالاتها من خلال صياغتها اللغوية ، ووجود روايات أخرى وأقوال أخرى تقول غير ذلك ، لا يدفعنا لتطبيق عقولنا والإعراض عن إدراك حقيقة الصياغة اللغوية لهذه الروايات ، ولفكم ودورانكم وتدليسكم ليس دليلاً إلا على مسألة واحدة ، مفادها أن هذه الروايات متناقضة فيما بينها لدرجة لا يمكن الجمع بينها ، وبالتالي مكذوبة ، والسنة الشريفة منها براء ..

كلُّ ما هو من عند غير الله تعالى ، مفترى على منهجه الكريم ، وفيه اختلافٌ كبير ..

﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [ النساء : ٨٢ ]

.. والرجس الذي يدفع للتدليس في الإعراض عن حقيقة إدراك الصياغة اللغوية لنصوص الروايات ، ويدفع للّف والدوران والتدليس للإيهام بأنها غير مكذوبة ، هو ذاته الرجس الذي يكون ظلاماً يُغرق صاحبه في مستنقعات الجحود والغباء ..

﴿ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [ الأنعام : ١٢٥ ]

﴿ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [ يونس : ١٠٠ ]

.. هذا الرجس بما ينتجه من غباء وجحود ، هبط بأصحابه إلى درجة يعتبرون فيها عصبيّاتهم المذهبيّة والطائفية المبنية على هكذا روايات ، فوق كتاب الله تعالى .. نعم يرفعون عصبيّاتهم ورواياتهم فوق كتاب الله تعالى ..

.. ألا يعطون روايات شاكلتهم هذه صلاحية نسخ أحكام كتاب الله تعالى ؟ ، فمن المعلوم أن الغالبية - للأسف - تذهب هذا المذهب .. وبالتالي يعتبرون رواياتهم المتناقضة والمناقضة لكتاب الله تعالى ( شاكلتهم ) مهيمنة على كتاب الله تعالى .. وحتى في تفسير آيات كتاب الله تعالى ، لا يستطيعون رؤية دلالات نصوص كتاب الله تعالى إلا من منظار رواياتهم ( شاكلتهم ) التي فصلت من أهواء بعض السابقين ممن ينتمون لذات الشاكلة ..

.. وكون كتاب الله تعالى - في نفوسهم - أدنى من رواياتهم التاريخية ( شاكلتهم ) ، فإنَّ معيار القرب من أنفسهم ( دين روايات التاريخ ) والابتعاد عنها ، هو القرب من هذه الروايات ( شاكلتهم ) والابتعاد عنها ، دون أيِّ اعتبار لكتاب الله تعالى وما يحمله من أحكام .. كيف ؟!!! ..

.. المنطق يقول : الطوائف الاسلاميَّة المختلفة تشترك مع بعضها في الايمان بكتاب الله تعالى ( القرآن الكريم ) ، ونبوَّة محمد ﷺ ، وتختلف في الروايات ، وهذا القاسم المشترك بينها كبير ، بل هو الدِّين ذاته .. في حين أن غير المسلمين لا يعترفون لا بكتاب الله تعالى ، ولا نبوَّة محمد ﷺ ، ولا بروايات جميع المسلمين .. وبالتالي عندما يكون هناك منطق ، وهناك عقل ، وهناك احترام لكتاب الله تعالى ( القرآن الكريم ) ورسوله ﷺ ، فإن ذلك يفرض أن تكون الطوائف الاسلاميَّة أقرب إلى بعضها من غير المسلمين .. هذا هو المفترض عقلاً ومنطقاً ..

.. لكن .. ما نراه أنَّ العداوة بين الطوائف الاسلاميَّة المؤمنة بكتاب الله تعالى ونبوَّة محمد ﷺ ، ولكنها مختلفة بالروايات ، أكبر بكثير من عداوة أيِّ منها مع باقي البشر غير المسلمين .. هذه الحقيقة لا يستطيع أن ينكرها أحد ، فالتجيش الطائفي والمذهبي الذي نراه على الفضائيات بين الطوائف الاسلاميَّة ، وما يسوق خلفه من قطعان ، والقتال الطائفي والمذهبي وما يتعلَّق به من تفجير وقطع للرؤوس ، والذي نراه بأمر أعيننا في الكثير من البلدان العربيَّة والإسلاميَّة ، لأكبر دليل على أنَّ المعيار في القرب والبعد هو الطائفة والمذهب ((.معنى الشاكلة من روايات ومشايخ ومرجعيات )) وليس كتاب الله تعالى .. .. رفعت الروايات الطائفيَّة والمذهبيَّة التنتة فوق صريح دلالات كتاب الله تعالى ، وهذا يترافق مع رفع رجالات التاريخ عند كلِّ مذهب وطائفة فوق كتاب الله تعالى .. كلُّ له أصنامة ( شاكلته ) التي يتفاخر بها ، معرضاً عن دلالات كتاب الله تعالى .. وهكذا .. مع الزمن تتصاعد - عند الظلاميين والمذبذبين على حدِّ سواء - وتيرة

التقديس للتاريخ ( الشاكلة ) على حساب منهج الله تعالى ( القرآن الكريم ) ..  
 .. هذه الحقيقة التي يراها كلُّ ذي بصيرة ، ينكرونها زاعمين أنَّهم على صراط الله  
 تعالى المستقيم .. ولكنَّ القارئ للموروث يرى بما لا يدع مجالاً للشكَّ أنَّ التاريخ  
 ورجالاته ( الشاكلة ) هي ما يُعَبَّد من دون الله تعالى ومنهجه الكريم ..... لننظر في  
 الحديث التالي كيف يبيِّن هذه الحقيقة ..

مسلم ( ٢٦٨٩ ) :

..... عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ الطَّلَاقُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَأَبِي بَكْرٍ وَسِتِّينَ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ طَلَاقُ الثَّلَاثِ وَاحِدَةً فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِنَّ  
 النَّاسَ قَدْ اسْتَعْجَلُوا فِي أَمْرِ قَدْ كَانَتْ لَهُمْ فِيهِ أَنَاةٌ فَلَوْ أَمْضَيْنَاهُ عَلَيْهِمْ فَأَمْضَاهُ عَلَيْهِمْ

.. لقد ذهب الشافعي ، ومالك ، وأبو حنيفة ، وأحمد ، ومعظم جماهير العلماء من  
 السلف والخلف ، إلى أنَّ من قال لامرأته في مجلس واحد : أنت طالق ، ثلاثاً ، يقع بذلك  
 الطلاق ثلاث طلاقات ، جرياً وراء ما يُنسَبُ في هذه الرواية أنَّ عمرًا أمضى ذلك ؟!!! ..

.. الطلاق في كتاب الله تعالى بالصيغة الجليَّة الواضحة ﴿ أَطَّلَقُ مَرَّتَانِ ﴾ [ البقرة :

٢٢٩ ] دون الصيغة ( الطلاق اثنتان ) ، يتوافق مع ما كان في عصر النبي ﷺ ، وفي عصر  
 أبي بكر ، وفي سنين من خلافة عمر .. والفقهاء يعلمون ذلك ، فذلك موثَّق في كتبهم  
 التي يقدِّسونها ..... ومع علمهم بذلك ، يتركون دلالات كتاب الله تعالى الواضحة  
 وضوح الشمس وسط النهار ، ويتركون السنَّة الشريفة الموافقة لكتاب الله تعالى  
 والموجودة في كتبهم ، ويتركون ما كان في عصر أبي بكر وستين من خلافة عمر ،  
 ويتبنون نقيض ذلك .. فقط فقط لا غير لأنَّ عمر بن الخطَّاب عمل بذلك .. كلُّ ذلك  
 حصل ويحصل دون أيِّ اعتبار لكتاب الله تعالى ورسوله ﷺ ، لأنَّ كتاب الله تعالى  
 ( والسنَّة الحق التي يتاجرون بها ) ليس شاكلتهم ..

.. وهنا يحق لنا أن نسأل : على من عمل هؤلاء ؟ .. هل على منهج الله تعالى وسنة نبيه ﷺ ، أم على ما يقال بأن عمر بن الخطاب فعله ؟!!!!!! .. الإجابة بينها الله تعالى لنا في كتابه الكريم : ﴿ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَيَّ شَاكِلِيهِ ﴾ ..

.. يستغرب البريئون الذين لم يطلعوا على الموروث ، ومن حقهم أن يستغربوا ، بل يجب أن يستغربوا .. هل تدفع العصبية لرجال التاريخ ورواياته ( الشاكلة ) لرفع ما ورد في التاريخ مخالفاً لكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ ، فوق كتاب الله تعالى ؟!!!!!! .. في نفوس الذين يعتقدون بشرعية هذا الحكم ، من أكبر ، الله تعالى أم عمر بن الخطاب ؟!!!!!! .. لا نريد عواطف هوجاء ، ولا نريد خبلاً ونفاقاً ، نريد إجابة صريحة .. عند الله تعالى في كتابه الكريم ، والرسول ﷺ في سنته الشريفة ، طلاق الثلاث واحدة ، وعمر بن الخطاب يجعل (( كما تقول الروايات التي يقدسونها )) طلاق الثلاث ثلاث .. بعد ذلك يأتي الفقهاء - إلا القلة - ليأخذوا بفعل عمر بن الخطاب على حساب كتاب الله تعالى والسنة الشريفة التي يتباكون عليها .. فعلى شاكلة من يعملون ؟!!!!!! .. هل بعد ذلك من استغراب بما يقوم به الظالميون من قطع رؤوس المسلمين الذين يصلون ويزكّون ويحجّون ويحفظون القرآن ، فقط و فقط لا غير لأنهم ليسوا من ذات المذهب والطائفة ( الشاكلة ) ؟ ..... ولا يشفع للضحايا بأنهم على شاكلة كتاب الله تعالى ؟!!!!!! .. لأنهم ليسوا على شاكلة الظالميين والمذبذبين يُذبحون وتُقطع رؤوسهم ..

.. نعم يرفعون روايات التاريخ فوق القرآن الكريم ، فالمنتمي لذات المذهب والطائفة ( الشاكلة ) مهما فعل سينجو - عندهم - في النهاية ، لأنه يُقدّس رجالاً التاريخ الذين تمّ تحويلهم إلى أصنام في مذهبه وطائفته ، والآخر ( الذي ليس على شاكلتهم ) مهما عمل وصام وصلّى وحجّ وفعل من الخيرات ، فلن ينجو - عندهم - لأن له أصناماً تاريخية مختلفة .. ألا يعني ذلك حالة ينطبق عليها قول الله تعالى :

﴿ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَيَّ شَاكِلَتِهِ ﴾ ..... المهندس عدنان الرفاعي ٢١

﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ

حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [ الروم : ٣١ - ٣٢ ]

.. العصبية الطائفية والمذهبية أعمت أعين أصحابها ، وأصبحوا لا يستطيعون سماع ما تحمله رواياتهم هم ( شاكلتهم هم ) من دلالات بينة في ظاهر صياغتها اللغوية ، وهي ذاتها الروايات ( الشاكلة ) التي يغرقون بها في مستنقعاتهم المذهبية والطائفية .. كيف لا يستطيعون رؤية الدلالات المحمولة في الروايات التالية - وغيرها الكثير - التي تبين حقيقة لا يريدوا المذبذبون والظلاميون ..

أحمد ( ١٩٠٤٧ ) :

..... قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ أَيُّ مُطَرِّفٍ وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَرَى أَنِّي لَوْ شِئْتُ حَدَّثْتُ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمِينَ مُتَتَابِعِينَ لَا أُعِيدُ حَدِيثًا ثُمَّ لَقَدْ زَادَنِي بَطْنًا عَنْ ذَلِكَ وَكَرَاهِيَةً لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهِدْتُ كَمَا شَهِدُوا وَسَمِعْتُ كَمَا سَمِعُوا يُحَدِّثُونَ أَحَادِيثَ مَا هِيَ كَمَا يَقُولُونَ .....

البخاري ( ٦٠٩٨ ) :

..... عَنْ ابْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضُ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيَحْلَتُونَ عَنْهُ فَأَقُولُ يَا رَبَّ أَصْحَابِي فَيَقُولُ إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلَيَّ أَذْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى .....

البخاري ( ٦٠٩٠ ) :

..... عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَلَيُرْفَعَنَّ مَعِيَ رِجَالٌ مِنْكُمْ ثُمَّ لِيُخْتَلَجَنَّ دُونِي فَأَقُولُ يَا رَبَّ أَصْحَابِي

فَيَقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ.....

مسلم (٤٢٤٦) :

..... سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَصْحَابِي إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ أَنْتَظِرُ مَنْ يَرُدُّ عَلَيَّ مِنْكُمْ فَوَاللَّهِ لَيَقْتَطَعَنَّ دُونِي رِجَالٌ فَلَأَقُولَنَّ أَيُّ رَبِّ مَنِّي وَمِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَيَّ أَعْقَابَهُمْ

.. كيف من الممكن لعاقل أن يوفق بين هذه الروايات - وغيرها الكثير الكثير - وما حدث في معركة الجمل ، وصفين ، والحرة وغيرها من جهة ، وبين هالة القداسة التي يضيفها المذبذبون والظلاميون على رجالات الجيل الأول من جهة أخرى ؟!!!!!! ..

.. كيف من الممكن لعاقل أن يوفق بين تظاهر المذبذبين بمحبة النبي ﷺ وأزواجه والمتاجرة بذلك من جهة ، وبين تقديسهم للرواية التالية وتكفير من ينكرها من جهة أخرى ..

البخاري ( ٢٣٩٣ ) :

..... عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّ حِزْبَيْنِ فَحِزْبٌ فِيهِ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسَوْدَةُ وَالْحِزْبُ الْآخَرُ أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ بَعَثَ صَاحِبَ الْهَدِيَّةِ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ فَكَلَّمَ حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ لَهَا كَلِمِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكَلِّمُ النَّاسَ فَيَقُولُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدِيَّةً فَلْيُهْدِهِ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنْ بُيُوتِ نِسَائِهِ فَكَلِمَتُهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا فَسَأَلَتْهَا فَقَالَتْ

مَا قَالَ لِي شَيْئًا فَقُلْنَا لَهَا فَكَلِمِهِ قَالَتْ فَكَلِمَتُهُ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا أَيْضًا فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا فَسَأَلْنَاهَا فَقَالَتْ مَا قَالَ لِي شَيْئًا فَقُلْنَا لَهَا كَلِمِهِ حَتَّى يُكَلِّمَكَ فَدَارَ إِلَيْهَا فَكَلِمَتُهُ فَقَالَ لَهَا لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ إِلَّا عَائِشَةَ قَالَتْ فَقَالَتْ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَدَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ إِنَّهُنَّ دَعَوْنَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدُنَكَ اللَّهَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ فَكَلِمَتُهُ فَقَالَ يَا بِنْتِ أَلَا تُحِبِّينَ مَا أَحَبُّ قَالَتْ بَلَى فَرَجَعَتْ إِلَيْهِنَّ فَأَخْبَرْتَهُنَّ فَقُلْنَا ارْجِعِي إِلَيْهِ فَأَبَتْ أَنْ تَرْجِعَ فَأَرْسَلْنَا زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ فَأَتَتْهُ فَأَغْلَطَتْ وَقَالَتْ إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدُنَكَ اللَّهَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ فَرَفَعَتْ صَوْتَهَا حَتَّى تَنَاوَلَتْ عَائِشَةَ وَهِيَ قَاعِدَةٌ فَسَبَّتْهَا حَتَّى إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَنْظُرُ إِلَى عَائِشَةَ هَلْ تَكَلَّمُ قَالَ فَتَكَلَّمَتْ عَائِشَةُ تَرُدُّ عَلَيَّ زَيْنَبَ حَتَّى أَسْكَنَتْهَا قَالَتْ فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَائِشَةَ وَقَالَ إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ.....

.. ما أودَّ إيصاله من عرض هذه الروايات هو التناقض بين معتقد المذنبين والظلاميين وما يتاجرون به من جهة ، وبين الروايات التي يأخذون منها معتقدتهم ( شاكلتهم ) من جهةٍ أخرى .. فالكارثة الفكرية ليست متوقفة عند حدود المهازل التي تحملها الروايات ( شاكلتهم ) ، أبداً ، الكارثة الفكرية تتجاوز هذه العتبة إلى فرض الهوى والعصبية الذاتية لأننا حتى على ظاهر الصياغة اللغوية للروايات ..

.. الكارثة الفكرية تتجلى في التناغم بين ما في بعض النفوس من عشقٍ للظلام وحبٍ للظهور وتضخيمٍ لأننا ، وما بين رواياتٍ فصلت خصيصاً للوصول بنفوس أبناء الأمة إلى هذا الحال .. وبالتالي فالتشويش الذهني والهبوط الفكري والضحالة المعرفية نراها سمةً عامةً تنصعب بها نفوس الظلاميين والمذنبين على حدٍ سواء ..

.. من هنا نرى محاربتهم للعقل والفكر المجرد حتى في تفعيلهما ضمن إطار إدراك دلالات كتاب الله تعالى ، وحقيقة ما تحمله رواياتهم التاريخية .. فهم يعلمون أن المحاكمة

العقلية والمنطقية والمنهج العلمي السليم ، يؤدي بالضرورة إلى سقوط ما يذهبون إليه ..  
ولذلك يجاربون العقل ، ويتمسكون بأصنام تاريخية ( سواء من السابقين أم المعاصرين )  
كنماذج حسية يعتقدون أنها تقرهم إلى الله تعالى زُلفى ..

.. للهروب من مستحقات المواجهة الفكرية نرى الإجابة جاهزة لمن يعجزون عن  
مواجهته : أنت لست مختصاً ، زاعمين أن رواياتهم التاريخية وأقوال مشايخهم من السابقين  
واللاحقين ، تقارن بالعلوم الكونية كالرياضيات والفيزياء والفلك والهندسة والطب ..  
.. يحسبون متناقضات رواياتهم علماً ، ولا يريدون أن يفهموا أن تاريخهم الذي حولوه  
إلى منهج يلغون به منهج الله تعالى ( شاكلتهم ) ، لا تنطبق عليه صفة العلم ولا بأي  
شكل من الأشكال ..

.. العلم هو الانطلاق من مقدمات ثابتة تنزل بمستوى المسلمات ، نحو نتائج مُبرهنة  
عبر أسلوب علمي لا يحمل المتناقضات .. أما أن تُجعل متناقضات الروايات التي ينقضها  
كتاب الله تعالى جملة وتفصيلاً ، وتنقضها ثوابت العلم والعقل والمنطق ، أن تُجعل علماً ،  
فهذا هو الجهل بعينه .. والطامة الكبرى أنه حتى في المسائل التاريخية التي لا تقارب العلم  
بشيء ( شاكلتهم ) ، لا نرى عندهم مقدمة واحدة تم الإجماع عليها ..  
.. القرآن الكريم نزله الله تعالى لإلغاء عبادة الأصنام المادية والفكرية على حد سواء ،  
وبيّن نصوصه الكريمة أنه حتى للنبي ﷺ ذاته ، لا يوجد أي مرجع أو مال إلا القرآن  
الكريم ..

﴿ وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ

مُلْتَحِداً ﴾ [ الكهف : ٢٧ ]

.. ويجدنا الله تعالى في كتابه الكريم ، من الإيمان بأي نص خارج دفتي كتابه ( القرآن  
الكريم ) ، ويصف من يؤمن بنصوص غير نص كتابه الكريم ، بالأفك الأثيم ..

﴿ تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعَدَ اللَّهُ وَءَايَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾  
 وَيَلُّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ ءَايَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا  
 فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِن ءَايَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ  
 ﴿٩﴾ مِن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ  
 وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿ [ الجاثية : ٦ - ١٠ ] ﴾

.. فمبدأ الذهاب إلى نصٍّ مرجعٍ في الدِّين خارج دفتي كتاب الله تعالى ، هو مبدأ مرفوض في كتاب الله تعالى .. ومع قفز الظلاميين والمذبذبين فوق هذا المبدأ واللف والدوران في الالتفاف عليه ، مع ذلك ، نرى أنّهم في مبدئهم الجاهل هذا ( شاكلتهم ) لم يتفقوا على أيّ جزئيةٍ فيه ..

.. فيما يسمّونه بعلم الحديث الذي أنتج هذه الروايات التاريخية المتناقضة والمناقضة لكتاب الله تعالى ولثوابت العقل والعلم والمنطق ، معلومٌ أنّ المقدّمة الأولى فيه هي مبدأ عدالة الصحابة وذلك للوصول إلى اعتبار أفعالهم وأقوالهم مرجعاً ، على الأجيال اللاحقة أن تحذو حذوه .. هذه المبدأ الذي لا برهان عليه في كتاب الله تعالى ، بل ينقضه كتاب الله تعالى ، اختلفوا فيه لدرجة لا يقبلها عقل أو منطق ..

.. ولو فرضنا جدلاً صلاح هذا المبدأ ، لفسد باختلافاتهم فيه .. هذه الحقيقة يدركها من عنده ذرة عقل وذرة إدراك للحدّ الأدنى من قواعد اللغة العربيّة ، حينما يقرأ النصّ التالي من كتاب صحيح مسلم بشرح الإمام النووي ، والذي هو من منظار مذهبي وطائفي واحد ، ويبيّن لنا هل فعلُ الصحابي حُجّة .. لننظر إلى الاختلاف الشاسع والتناقض الكبير فيه بين الرؤى المتناقضة ..

]] إذا قال الصحابي قولاً ، أو فعل فعلاً ، فقد قدمنا أنه يسمّى موقوفاً . وهل يحتجّ به ؟ **فيه تفصيل واختلاف** .. قال أصحابنا : إن لم ينتشر فليس هو إجماعاً . وهل هو حجة ؟ **فيه قولان للشافعي رحمه الله وهما مشهوران ، أحدهما الجديد أنه ليس بحجة ، والثاني وهو القديم أنه حجة ، فإن قلنا هو حجة قدم على القياس ، ولزم التابعي وغيره العمل به ، ولم تجز مخالفته .. وهل يخصّ به العموم ؟ فيه وجهان** . وإذا قلنا : ليس بحجة ، فالقياس مقدم عليه ، ويجوز للتابعي مخالفته . فأما إذا اختلفت الصحابة رضي الله عنهم على قولين فإن قلنا بالجديد لم يجز تقليد واحد من الفريقين ، بل يُطلب الدليل . وإن قلنا بالقديم فهما دليلان تعارضا فيرجح أحدهما على الآخر بكثرة العدد . فإن استوى العدد قدم بالأئمة فيقدم ما عليه إمام منهم على مالا إمام عليه . فإن كان الذي على أحدهما أكثر عدداً ومع الأقل إمام فهما سواء . فإن استويا في العدد والأئمة إلا أنّ في أحدهما أحد الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وفي آخر غيرهما ففيه وجهان لأصحابنا : أحدهما أنهما سواء ، والثاني يقدم ما فيه أحد الشيخين ، هذا كلّ إذا انتشر . أما إذا لم ينتشر فإن حُولف فحكمه ما ذكرناه ، وإن لم يخالف ففيه خمسة أوجه لأصحابنا العراقيين : الأربعة الأولى منها وهي مشهورة في كتبهم في الأصول وفي أوائل كتب الفروع . أحدهما : أنه حجة وإجماع وهذا الوجه هو الصحيح عندهم . والثاني : أنه حجة وليس بإجماع . والثالث : إن كان فتوى فقيه فهو حجة ، وإن كان حكم إمام أو حاكم فليس بحجة وهو قول أبي علي ابن أبي هريرة . والرابع ضده إن كان فتياً لم يكن حجة ، وإن كان حاكماً أو إماماً كان إجماعاً . والخامس أنه ليس بإجماع ولا حجة وهذا الوجه هو المختار عند الغزالي في ( المستصفى ) . أما إذا قال التابعي قولاً ولم ينتشر ، فليس بحجة بلا خلاف . وإن انتشر وخولف فليس بحجة بلا خلاف . وإن انتشر ولم يخالف فظاهر كلام جماهير أصحابنا أن حكمه حكم قول الصحابي المنتشر من

غير مخالفة . وحكى بعض أصحابنا فيه وجهين : أحدهما هذا ، والثاني ليس بحجة . قال صاحب ( الشامل ) من أصحابنا : الصحيح أنه يكون إجماعاً وهذا هو الأفقه ، ولا فرق في هذا بين الصحابي والتابعي ..... [] ..

.. أين هو الإجماع الذي يتحدثون عنه في مسألة تدور احتمالاتها من النقيض إلى نقيضه ؟!!! .. وكيف يكون الأمر لو وضعنا جانب هذا النصّ نصوصاً أخرى في هذه المسألة لطوائف ومذاهب أخرى ؟!!! ..

.. هناك إجماع واحد ، هو الإجماع على تطبيق العقل والإعراض عن حقيقة دلالات كتاب الله تعالى انتصاراً لشاكلة الظلام التي تمهاها نفوس الظلاميين والمذبذبين .. وهذا ما يقرؤه كلُّ غيور على كتاب الله تعالى حينما ينظر في النصّ التالي من كتاب الكفاية في علم الرواية ..

]] أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال

ثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا روح بن عباد قال ثنا الأوزاعي عن مكحول قال القرآن

أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن ، قال وقال يحيى بن أبي كثير السنة قاضية على الكتاب

، ليس الكتاب قاضياً على السنة . [] ..

.. هذه هي شاكلتهم : [] السنة قاضية على الكتاب ، ليس الكتاب قاضياً على

السنة . [] .. هذه هي شاكلتهم [] القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن [] ..

هذا جوهر مرادهم الذي يتجلّى بإبعاد كتاب الله تعالى وإحلال أهواء السابقين ممن هم على شاكلتهم مكانه ، لأنّ أحكامه من المحبة والتسامح والإخاء بين البشر وضمان حرّية المعتقد لا تنسجم مع نفوسهم المظلمة المصبوعة بغريزة القتل والسي والدمار .. هذه هي الشاكلة التي عملوا قروناً كثيرة عليها ، بتحويل نصوص التاريخ والقال والقييل إلى نصوصٍ مقدّسة تحمل إمكانية نسخ كتاب الله تعالى ..

.. وهذا هو محتوى شكوى الرسول ﷺ يوم القيامة ..

﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَدْرَبُ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان : ٣٠]

.. كلُّ طاهرٍ مُطَهَّرٍ خَالِصٍ مُخْلِصٍ لِّلَّهِ تَعَالَى ( وهذا ما يتعلّق بصفة النبوة ) ، يدعو إلى تزيه العبادَة لله عالى ، من خلال كتاب الله تعالى فقط و فقط لا غير ، يُحَارَبُ من شياطين الإنس والجن بزخرف القول خداعاً وكذباً .. فهم لا يقولون للناس نحن لا نريد كتاب الله تعالى ، ونريد تاريخنا برجالاته ورواياته بديلاً عن منهج الله تعالى ، إنّما يخدعون أنفسهم والناس بأنهم يدافعون عن السنّة الشريفة ، مقدّمين روايات التاريخ ورجالاته ( شاكلتهم ) على أنّ ذلك عين السنّة الشريفة التي يتاجرون بها لإنكار كتاب الله تعالى .. وهذا ما نقرّوه في الآيات الكريمة :

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۗ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۗ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٦﴾ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴿١١٧﴾ أَفَغَيَّرَ اللَّهُ أٰبَتِنِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ۗ وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ۗ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٨﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۗ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٩﴾ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۗ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام : ١١٦-١١٧]

.. المشكلة عند هؤلاء المذبذبين والظلاميين أنّ نور الحقّ في كتاب الله تعالى يُطْفِئُ نيران حقدهم وعصبيّاتهم ، ويُلقِي الضوء على المحبّة والموادّة والتسامح والحكمة والموعظة الحسنة في العلاقة مع الآخر ، وهذا ما لا يريدونه .. بينما رواياتهم المكذوبة على النبي ﷺ

( شاكلتهم ) تُشبع غريزتهم من الظلام والكره والحقد على الآخرين .. هذا هو مكن المشكلة عند هؤلاء المذبذبين والظلاميين على حدٍ سواء ..... جوهر مشكلتهم أنّهم لا يريدون الله تعالى ( أحكام القرآن الكريم ) حكماً ، مع أنّ منهج الله تعالى ( القرآن الكريم ) مُفصّل ومحمّوظ وموجود بين أيديهم ، وهذا ما بيّنه الله تعالى بقوله ﴿ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ أَتَبَغَى

حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ﴾ .. فهل من الممكن لعاقل يدرك

الحَدَّ الأدنى من قواعد اللغة العربيّة ، أن يتخيّل أنّ كلمة ﴿ الْكِتَابَ ﴾ هنا تعني البخاري والكافي ومسلم والترمذي والنسائي وأحمد و ..... ..

في هذا النصّ الكريم .. ألا يُحذّر الله تعالى في كلِّ زمانٍ ومكانٍ من أتباع أهواء هؤلاء

المذبذبين والظلاميين الذين لا يريدون كتاب الله تعالى حكماً : ﴿ وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ

فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ ؟ ..

.. للوهلة الأولى .. يعتقد أيُّ باحثٍ عن الحقيقة ومحلِّلٍ نفسيٍّ يدرس نفوس الظلاميين والتكفيريين والمذبذبين ، والحواضن الحاملة لظلامهم اجتماعياً ، يعتقد أنّ ما تحمله الروايات هو السبب الأوّل والأخير لهذا الظلام ، وذلك بعد اطلاعه على التحريض الظلامي والتكفيري في الكثير من الروايات التاريخيّة المكذوبة التي يستخدمها هؤلاء في ظلامهم ..

.. ولكن .. لماذا لم يأخذ هؤلاء ببعض الروايات التي تدعو للرحمة والمحبة والتسامح ، فضلاً عن القول : لماذا لم يقفوا عند دلالات كتاب الله تعالى التي كلّها تدعو لعدم التكفير وعدم الاعتداء على الآخرين مهما كان معتقدهم ، وتدعو للتعامل معهم بالقسط والمحبة والتسامح .. لماذا لا يتمسّكون إلماً بما هو مظلم من الروايات وأقوال أسلافهم ؟!!!!!! .. .. القضية مركّبة .. النفوس المظلمة من جهة ، والروايات المظلمة والأقوال والفتاوى المظلمة من جهة أُخرى ، هما زوجان متكاملان يكوّنان ثنائيّة من الشر ، تتوالد منها في —

## ﴿ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَيَّ شَاكِلَتِيهِ ﴾ ..... المهندس عدنان الرفاعي ٣٠

كلّ زمانٍ ومكان - نيران الإرهاب والتطرف والدمار .. هما ثنائيتان تنشر الظلام والظلم والعداء في المجتمعات التي تسود فيها ، وقوله تعالى : ﴿ **كُلُّ يَعْمَلُ عَلَيَّ شَاكِلَتِيهِ** ﴾ [ الإسراء : ٨٤ ] يصوّر لنا هذه الحقيقة ..

.. فالنفوس المظلمة شكالتها دياجير الظلام ، وهذا ما تجده في الروايات المظلمة والفتاوى المظلمة لبعض السابقين ، وبالتالي يرفضون كلّ دليلٍ يفنّد ظلام هذه الشاكلة ، باحثين عن أيّ شيء يُبرّر لهم هذا الظلام .. فمع الزمن تجحد النفوس المظلمة نور الحقّ مهما بلغ دليها ، ورويداً رويداً تطلب اليقين بجحودها هذا ، لدرجة يصبح بها الظلام عقيدةً تتملّك نفوسهم ، فتذهب هذه النفوس المظلمة إلى ممارسة ظلامها من تكفير وقتل لكلّ من يخالفها الرأي ، معتقدة أنّها تفعل ما يريد الله تعالى ، وأنّ الجنّة هي جزاؤها على ممارسة هذا الظلام .. وهذا ما بيّنه قول الله تعالى ..

﴿ **وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ** ﴾ [ النمل : ١٤ ]

.. نعم .. النفوس المظلمة تجحد أيّ حقيقة تؤدّي لزهق ظلامها ، وتبحث عن مبررات للهروب من الاعتراف بالنور الذي يُلغي ظلامها ( شاكلتها ) .. وإلاّ كيف نفهم الدفاع المستमित للمذبذبين والظلاميين ( على حدّ سواء ) عن الرواية التالية ، التي لا تحمل لكتاب الله تعالى إلاّ التشكيك والإساءة ..

أحمد ( ٢٥١١٢ ) :

..... عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لَقَدْ أَنْزَلَتْ آيَةُ الرَّجْمِ وَرَضَعَاتُ الْكَبِيرِ عَشْرًا فَكَانَتْ فِي وَرَقَةٍ تَحْتَ سَرِيرٍ فِي بَيْتِي فَلَمَّا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَاغَلْنَا بِأَمْرِهِ وَدَخَلَتْ دُوبِيَّةٌ لَنَا فَأَكَلَتْهَا

## ﴿ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَيَّ شَاكِلَتِهِ ﴾ ..... المهندس عدنان الرفاعي ﴿ ٣١ ﴾

.. يستميتون في الدفاع عن هكذا رواية ، لأنهم يعلمون أن الإيمان بفساد بعض الروايات ، يقتضي إخضاعها - ودون استثناء - للمعايرة على دلالات كتاب الله تعالى ، وبالتالي اهتبار شاكلة الظلام من تكفير للآخرين وتدمير للأوطان ، فهذه الشاكلة التي هم عليها لا يجدونها إلا في هذه الروايات ..

.. وإصرارهم على تقديم رواياتهم التاريخية (بما تحمل من ظلام) على أنها عين منهج الله تعالى ، يُماثلُ حالَ المعنيين بقوله تعالى :

﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ رَأْيُهُمْ  
ثُمَّ قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [ البقرة : ٧٩ ]

.. فالثمن القليل الذي يريدونه بدل منهج الله تعالى هو الحفاظ على شاكلة الظلام ، إرضاء لهوى النفوس المظلمة ... والإتيان بروايات تاريخية متناقضة ينقضها كتاب الله تعالى ، وجعلها منهجاً ينسخ أحكام كتاب الله تعالى ، هو ذاته فعل من يكتب الكتاب بيديه ويقول عنه هذا من عند الله تعالى ، ليشترى بذلك ثمناً قليلاً هو إرضاء الظلام (عصبية مذهبية وطائفية) في نفسه ..

.. لأنهم يعلمون علم اليقين أن الآلية التي وصلت إلينا بها الرواية التالية ، لا تختلف عن الآلية التي وصلت إلينا بها روايات البخاري ، ولأنهم يعلمون أن كون الرواية التالية ليست مروية عن النبي ﷺ لا يلغي من كونها موضوعاً ، وبالتالي لا يلغي من كون روايات البخاري التي جاءتنا بذات الآلية ، تحمل إمكانية الشك التي نراها بهذه الرواية ..

البخاري ( ٣٥٦٠ ) :

حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ رَأَيْتُ فِي  
الْجَاهِلِيَّةِ قَرْدَةً اجْتَمَعَ عَلَيْهَا قَرْدَةٌ قَدْ زَنَتْ فَرَجَمُوهَا فَرَجَمْتُهَا مَعَهُمْ

.. لأنهم يعلمون ذلك .. يدافعون باستماتة عن هذه الرواية ، ليس حباً بعمرو بن ميمون ، وليس حباً بالبخاري ، وليس حباً بالنبي ﷺ وسنته الشريفة ، وليس حباً بالله تعالى .. يدافعون عن هذه الرواية - وغيرها - باستماتة ، تلبية للظلام الذي في نفوسهم ، فاهيار منظومة الروايات ، هو ذاته اهيار شاكلة الظلام التي يعملون عليها .. ولو فرضنا اهيار هذه الشاكلة ، فمن أين سيجدون النص التالي (( الذي رأيناه في كتاب صحيح مسلم بشرح النووي )) الذي يبرر لهم قتل الآخرين ؟ ..

]] .... وهذا الحديث الذي ذكرناه من جواز بياتهم وقتل النساء والصبيان في البيات ، هو مذهبنا ومذهب مالك وأبي حنيفة والجمهور . ومعنى ( البيات ، ويبيتون ) أن يغار عليهم بالليل بحيث لا يُعرف الرجل من المرأة والصبي . وأما ( الذراري ) فبتشديد الياء وتخفيفها لغتان ، التشديد أفصح وأشهر ، والمراد بالذراري هنا النساء والصبيان . وفي هذا الحديث : دليل لجواز البيات ، وجواز الإغارة على من بلغتهم الدعوة من غير إعلامهم بذلك . وفيه : أن أولاد الكفار حكمهم في الدنيا حكم آبائهم . [[

.. كتاب الله تعالى يبين لنا أن من قتل نفساً بغير نفس أو بغير فساد في الأرض ، حكمه كحكم من يقتل الناس جميعاً ، والذراري من الأطفال لم يقتلوا نفوساً ولم ينشروا الفساد في الأرض ، لذلك - في كتاب الله تعالى - حكم من يقتل طفلاً كحكم من قتل الناس جميعاً ..

﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾ [ المائدة : ٣٢ ]

.. لكن .. هذا الحكم القرآني ليس على شاكلة الظلام التي عليها نفوسهم ، واعتبار القرآن الكريم معياراً لروايات شاكتهم ، يعني مخالفة الهوى الذي عليه نفوسهم .. لذلك .. كلُّ التهم - التي لا تخطر حتى على بال إبليس - تنهال فوق رأس من يدعو لاعتبار كتاب الله تعالى معياراً لروايات شاكتهم لمعرفة الموضوع منها من غير الموضوع ..

.. وينمو الحقد والكره والتكفير والظلام ( الشاكلة ) في نفوس المضللين بشكل مواز للسخف الفكري والثقافي الذي وضعوا أنفسهم فيه ، وتسود الشحنة والبغضاء لدرجة يفجر فيها المضلل نفسه لقتل الآخرين حتى في دور العبادة أثناء أداء الصلاة التي يصلّيها ذاتها من فجر نفسه .. وهذا ما رأيناه في الكثير من الجرائم المذهبية والطائفية ، التي وقعت وتقع يومياً في الكثير من البلاد العربية والإسلامية ..

.. من يفجر نفسه في مسجد مذهب آخر أثناء الصلاة ، هل يؤمن بحقيقة صلواته هو لله تعالى ، والتي لا تختلف كثيراً عن صلاة من قتلهم بهذا التفجير !!!؟ .. من يفجر نفسه في حضارة أطفال مذهب آخر هل آمن ولو لحظة بقوله تعالى ﴿ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [ المائدة : ٣٢ ] !!!؟ ..

.. من يفجر سيارة مفخخة في سوق حضار ، أو في محطة قطار ، أو في أي مكان يوجد فيه إنسان بريء ، هل لامس ومضة نور من الحكمة المحمولة بقوله تعالى ﴿ لِيَنبَسُطَ إِلَيْكَ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ [ المائدة : ٢٨ ] !!!؟ ..

.. مشكلة هؤلاء التكفيريين أن الإنسان عندهم ليس بريئاً ولا يستحق الحياة إلا لمن كان على شاكتهم ، فكل ما هو ليس ظلامياً هو عندهم كافر .. ومعيار الحق عندهم

والاقتراب منه والابتعاد عنه ، هو الاقتراب من أصنامهم التاريخيّة ، والابتعاد عن تلك الأصنام .. والأبشع من هؤلاء الظلاميين ، أولئك المذبذبون الذين يمارسون نفاقاً بإظهار أنفسهم - أمام الناس - بأنهم ضد أفعال الظلاميين ، وفي الوقت ذاته هم ظهيرٌ حاضنٌ لهم ، ويدافعون بشراسة عن الروايات ذاتها التي يتكئ عليها الظلاميون في قتلهم للأبرياء من الآخرين ..

.. الشاكلة عند المذبذبين والظلاميين هي العصبية المذهبية والطائفية ، وهي المعيار عندهم لقرب الآخر وبعده عنهم ، وبالتالي هذه الشاكلة هي دينهم .. من هنا نرى كيف تملأ أصنام التاريخ مساحةً في تلك النفوس المظلمة والقلوب المريضة أكبر من المساحة المتعلقة بالله تعالى ، ويتمُّ الإعراض عن الأدلة والبراهين التي تُبين فساد تلك القلوب المريضة ، ولا يتمُّ النطق بالحقّ مهما كان جلياً .. وكلُّ ذلك ناتجٌ عن كون هؤلاء لا

يعرفون الله تعالى ، لأنَّ الحقَّ اسمٌ من أسماء الله تعالى ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ

وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [ الحج :

٦٢ ] ، فمن لا يعرف الحقَّ ، لا يعرف الله تعالى ..

.. أليس الذين انقلبوا على أعقابهم من أفراد الجيل الأوّل ؟ .. أليسوا من الصحابة

الذين لم يكونوا منقلبين قبل وفاته ﷺ ؟ .. وإلاّ كيف بنا أن نفهم قول الله تعالى :

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَلَا يَنْتَلِبُونَ عَلَيَّ

أَعْقَابِكُمْ ..... ﴾ [ آل عمران : ١٤٤ ]

.. أليس حرفُ الفاء يدخل على جملة الشرط : ﴿ أَفَلَا يَنْتَلِبُونَ عَلَيَّ ﴾ ، وليس على

جملة الجزاء ﴿ أَنْتَلِبْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَابِكُمْ ﴾ .. فالله تعالى لم يقل : ( أنتنقلبون على أعقابكم

إن مات أو قُتل ) ، إنّما يقول : ﴿ أَفَلَا يَنْتَلِبُونَ عَلَيَّ أَعْقَابِكُمْ ﴾ ، أليس

هذا إشارة إلى أن المسألة تحمل - فيما تحمل - تقريراً بانقلابٍ على الأعقاب بعد خروج محمد ﷺ من الدنيا سواء كان ذلك بالموت أو كان بالقتل ..

.. ألم نرَ أنَّ تعالى لم يقل : (( انقلبوا على أعقابهم )) بصيغة الغائب ، إنما يقول جلَّ

وعلا : ﴿ انقلبتُم على أعقابِكُم ﴾ بصيغة المخاطب ، وأنَّ الله تعالى لم يقل : ( انقلبَ

بعضُكم على أعقابهم ) ، إنما يقول : ﴿ انقلبتُم على أعقابِكُم ﴾ ..... ألم نرَ أنَّ كلمة

﴿ انقلبتُم ﴾ تعني رجوعاً عن أمرٍ كان المنقلب متمسكاً به قبل خروج محمد ﷺ من الدنيا

.. إذاً المسألة ليست كما يُصورها بعضهم على أنها تعني بعضَ المرتدِّين .. المسألة تعني

تحذيراً لنا من الله سبحانه وتعالى ألاَّ نجعلَ الرجالَ مهما كانوا وألاًَّ نجعلَ رواياتِ التاريخ

مهما كانت ( الشاكلة ) ، ألاَّ نجعلَ كلَّ ذلك في درجةِ المقدَّس التي نرى بها كتابَ الله

تعالى ، أو نلغي به كتابَ الله تعالى ..

.. أليست بعض الأحاديث ، والتي منها :

البخاري (٦٠٩٨) :

..... عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضِ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيَحْلُثُونَ عَنْهُ

فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيَقُولُ إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلَيَّ

أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى .....

مسلم (٤٢٤٦) :

..... سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَصْحَابِهِ إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ فَوَاللَّهِ لَيُقْتَطَعَنَّ ذُنُوبِي رِجَالٌ فَلَأَقُولَنَّ أَيُّ رَبِّ مَنِّي وَمِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بِعَدِّكَ مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَيَّ أَعْقَابَهُمْ

.. أليست تفسيراً لهذه الآية الكريمة : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ

الرُّسُلُ أَفَلَا يَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أُنْقَلَبَتْ عَلَيَّ أَعْقَابِكُمْ ﴾ [ آل عمران : ١٤٤ ] ؟ .. أليست

هذه الروايات تنتمي إلى كتب الحديث التي يقدّسها الظلاميون والمذبذبون ؟ .. فلماذا إذاً لا تنتمي دلالات أحكام هذه الروايات ومعانيها الواضحة وضوح الشمس وسط النهار والمتوافقة مع كتاب الله تعالى ، لماذا لا تنتمي معانيها لشاكتهم ؟!!!!!! .. الإجابة بمنتهى البساطة : لأنها تنسف الأصنام التي يعتنقونها كبديل عن كتاب الله تعالى .. الإجابة بمنتهى البساطة : لأنها تنسف المقدمة الأولى فيما يسمونه بعلم الحديث وهي عدالة جميع الصحابة ، وبالتالي تنسف هالة القداسة عن كل الروايات التي عليها شاكتهم ..

.. إذاً .. شاكتهم هي فكر الانقلاب على الأعقاب ، كما يؤكّد كتاب الله تعالى ، وكما تؤكّد نصوص روايات شاكتهم ذاتها ..

.. قد تُوجَدُ حربٌ مشروعةٌ تهدف لرفع الظلم ، وقد تُوجَدُ حربٌ هدفها الوصول إلى السلام بين المتحاربين .. وكلُّ عاقلٍ يعلمُ أنّه لا تُوجَدُ حربٌ شفافةٌ نقيّةٌ لا آلامَ فيها ولا عصبيةً ، ولا تُوجَدُ حربٌ حاملها المودّة والمحبة بين المتحاربين ، فالحرب هي الحرب ، هدفها العلو على الآخر وتدمير ما تسعى الحرب لتدميره ..

.. أمّا أن يُدْفَعَ المتحاربان إلى حربٍ لا مصلحةَ بها إلاّ لعدوّهما المشترك ، وأن يُستعملَ الدّينُ المشترك بين المتحاربين كوقود لإشعال هذه الحرب ، وأن يُساق ضحايا هذه الحرب

في سبيلها كالقطيع باسم الدين والمذاهب والطوائف ، فهذا يعني أنّها حربٌ قدرة ، كلُّ ما فيها قدر .. مُشعلوها أقدار ، والسائرون بما أقدار ، والساكثون عن قول الحق بما أقدار .. والقطيع الذي يُغرق نفسه في مستنقعها قدر ..

.. هذه الحرب القدرة تتجلّى هذه الأيام فيما نراه من شحن مذهبي وطائفي مقيت بين السنّة والشيعّة على امتداد العالم .. حيث يتجسّد هذا الشحن جرائم بشعة يقوم بها الظلاميون ( مدعومين بظهير حاضن من المذبذبين ) ضدّ كلِّ ما هو آخر ..... كلُّ جوانب القدرة تتجلّى في هذه الحرب ، وكلُّ عناصر الغباء واللهث خلف سياسة القطيع الأعمى تظهر ( للأسف ) في الكثيرين من الذين باعوا ضمائرهم وطلّقوا عقولهم ممّن يحسبون أنفسهم يخوضون بها حرباً مقدّسة ..

.. لقد حذرتُ من هذه الحرب القدرة منذ أكثر من عقدٍ من الزمن ، لأنني رأيت بوادها في شيوخ الفتنة وفضائيات الفتنة المدعومة بأموالٍ لا طاقة للفكر التنويري بالحصول على واحد بالمليون منها لمواجهة هذا الظلام ..

.. المسألة في جوهرها مسألة عبادة أصنام التاريخ ، اتّباعاً لفكر الانقلاب على الأعداب ، واتّباعاً لهوى الشاكلة التي تعمل عليها النفوس المظلمة ..

.. الأخطر في هذه الحرب القدرة هو غرق الكثيرين من أبناء المجتمع في مستنقع التضليل والكذب ، تحت تأثير تلبيس شيوخ الفتنة وتضليلهم ومتاجرهم بالطوائف والمذاهب تحت شعارات برّاقة تخطف أبصار السدّج .. وتُستغلُّ في هذا الهدف القدر كلُّ أدوات القدرة من فبركات وأكاذيب ، ومن اجتراعات نصيّة من سياقاتها ، ومن تضخيم لحوادث فردية ، لتعميمها وتوظيفها في إغراق أبناء المجتمع في هذا المستنقع النتن ..

.. يستخفّون بالبسطاء والسدّج والمشوشين فكرياً بكلمات معسولة ، محرّفين الكلم عن مواضعه في آيات كتاب الله تعالى كالتاليين ، وذلك بهدف جرّهم من عواطفهم ، ليكونوا جنوداً أوفياء في تنفيذ جرائمهم التي تُملئها عليهم شاكلتهم ..

﴿ وَقَتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى

الظَّالِمِينَ ﴾ [ البقرة : ١٩٣ ]

﴿ وَقَتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا

فَأِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِن تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَانَكُمْ نَعَمْ اَلْمَوَالِ

وَنَعَمْ اَلنَّصِيرُ ﴾ [ الأنفال : ٣٩ - ٤٠ ]

.. لقد صرفهم الله تعالى - بسبب شاكلتهم - عن إدراك حقيقة دلالات آياته الكريمة .. ولذلك لا يمكنهم أن يدركوا حقيقة ما يحمله هذان النصان الكريمان ، بأن الله تعالى يأمر بمقاتلة هؤلاء الظالميين والمذبذبين ذاتهم ، وأن الهدف من القتال هو أمران لا ينفكان عن بعضهما ، بدليل عطفهما على بعضهما بحرف العطف ( وَ ) : ﴿ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً

وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾ ..

.. إذا الهدف من القتال هو أمران :

١ - ﴿ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ ..

٢ - ﴿ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾ ،، ﴿ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ ..

.. المعنيون الذين يأمر الله تعالى بمقاتلتهم في هذين النصين الكريمين ، يقومون بفتنة في المجتمع تجعل أبناء المجتمع الواحد متناحرين متقاتلين يُكفِّر بعضهم بعضاً .. وهنا نسأل : من الذي يكفِّر الآخرين مثيراً الفتن بين أبناء الوطن الواحد ؟ .. هل يوجد غير الظالميين والمذبذبين ؟ ..

.. هل هناك من ذرّة شكّ في أنّ مصدر إثارة الفتن في كلّ المجتمعات يقف خلفها

الظلاميون والمذبذبون ؟ .. إذا .. الأمر الأوّل وهو الهدف الأوّل من القتال ﴿ حَتَّى لَا

تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ يصف الظلاميين والمذبذبين بإثارتهن للفتن المذهبية والطائفية في المجتمعات ..

والأمر الثاني الذي يصف الهدف الثاني من قتال المعنيين : ﴿ وَيَكُونُ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾ ،

﴿ وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ ] ، لا يحمل أبداً ما يتاجر به الظلاميون والمذبذبون ،

فضلاً عن كونهم هم المعنيين بمن يأمر الله تعالى بمقاتلتهم ، كما هو شأن الأمر الأوّل .. كيف !!!؟ ..

.. الله تعالى لم يقل : (( ويسود دينُ الله )) ، إنّما يقول : ﴿ وَيَكُونُ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾ ..

فالدّين هنا هو منهج العقد الاجتماعي للمجتمع على مختلف تنوّعاته ، وهذا المنهج عندما يُوجّه باتجاه الإكراه والظلم وطغيان فئة على فئة ، لا يكون في السبيل الذي يريده الله تعالى ، وتحصل الفتنة بين أبناء المجتمع ، لذلك ، يأمر الله تعالى بمقاتلة مثيري هذه الفتن ، حتى يسود مراد الله تعالى بحريّة المعتقد التي تضمنها الكثير من آيات كتابه الكريم ..

.. إنّ العقد الاجتماعي المشترك بين أبناء المجتمع ، بما يشمل من دستور وقوانين للدولة ، يسمّيه القرآن الكريم : دين هذا المجتمع ، أو دين الدولة ودين حاكمها ..

.. فكلمة ﴿ دِين ﴾ هي في النهاية من الجذر اللغوي ( د ، ي ، ن ) ، والدّين هو

التعامل بالأجل ، فالعطاء يُستردُّ بعد أجل .. وهذا المعنى يتقاطع مع مفهوم الدّين ، فالدّين هو العمل على أن يتمّ الجزاء لاحقاً .. من هنا تُدرك معنى قوله تعالى ..

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَأَهْوَجُّ كَرِيمًا ﴾ [ الحديد

## ﴿ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكْتِهِ ﴾ ..... المهندس عدنان الرفاعي ٤٠

.. إذا .. الدّين هو مجموعة القوانين والأحكام التي يُطلَب من المتديّن بهذا الدين العمل بها ، على أن يأخذ جزاءه لاحقاً ..  
.. ودين الله تعالى هو أحكام الله تعالى التي يُطلَب من الناس اتّباعها ... وقوانين أيّ دولة وأحكامها ودستورها ، هي في النهاية دين هذه الدولة .. وفي النصّ القرآني التالي أكبر دليل على ذلك ..

﴿ قَبْدًا بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبَلِ وَعَاءٍ أُخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءٍ أُخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [ يوسف : ٧٦ ]

.. فالعبارة ﴿ دِينِ الْمَلِكِ ﴾ تعني : نظام دولة الملك ، ودستورها ، والقوانين التي

تحكم هذا النظام ..

إذا .. قوله تعالى [[ ﴿ وَيَكُونُ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾ ] ، ، ﴿ وَيَكُونُ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾ ]

يعني : ويكون العقد الاجتماعي بين أبناء المجتمع في السبيل الذي يريده الله تعالى .. ولا تعني أبداً فرض الدّين على الآخرين بالقوّة .. فالله تعالى لم يقل : (( ويسود دين الله )) ، إنّما يقول ﴿ وَيَكُونُ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾ ، فكلمة ﴿ الدِّينُ ﴾ هنا نراها غير مضافة لله تعالى ولا للرسول ﷺ ..

.. إذا .. القتال الذي يأمر الله تعالى به في هذه الآية الكريمة ، هو ضد من يفتعل الفتن في المجتمع ، متجاوزاً القيم النبيلة التي يأمر الله تعالى بها من محبة وسلام وتسامح بين أبناء المجتمع ..

.. فمن يريد فرض الدّين على الآخرين بالقوّة وأخذ الجزية منهم كبديل لاعتناقهم

الإسلام ، إنّما يتعدّى على أمر الله تعالى ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ [ البقرة : ٢٥٦ ] ..

ويتعدى على أمر الله تعالى ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾ [الكهف : ٢٩]

.. ويتعدى على أمر الله تعالى ﴿ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس

: ٩٩] .. وبالتالي فهو المعني بأمر الله تعالى ﴿ وَقَتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ

الَّذِينَ لِلَّهِ ﴾ ، لأنه يكذب على الله تعالى ، ويثير الفتن في المجتمع ، ويشيع القتل والخوف

والكره بين عباد الله تعالى ، وذلك على نقيض مما يأمر الله تعالى به في كتابه الكريم ..

.. من هنا نرى كيف يُحرِّفون الكلم عن مواضعه .. ففي الوقت الذي يأمر الله تعالى

فيه بمقاتلة ( الظالميين والمذبذبين ) في نشرهم للفتن في المجتمع وبتقديم دين شاكلتهم على

أنه دين الله تعالى ، في الوقت ذاته يقبلون الصورة ذارئين الرماد في أعين البسطاء والسذج

والمشوشين فكرياً ، مفركين دلالات النص ذاته الذي يأمر الله تعالى فيه بمقاتلتهم هم ،

على أن النصَّ يخدم شاكلتهم ، ويأمر بمقاتلة من يخالف هذه الشاكلة .. وهذا هو الظلم

الأكبر في الافتراء على منهج الله تعالى ..

.. هؤلاء الظالميون والمذبذبون لا تنفع معهم كلُّ نداءات الرجوع إلى كتاب الله تعالى

، فشاكلتهم ( من روايات مظلمة وأقوال مظلمة لرجال التاريخ ) هي دينهم ، وقد

صرفهم الله تعالى - بسبب شاكلتهم - عن آيات كتابه الكريم ..

﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ

لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْعِغْيِ يَتَّخِذُوهُ

سَبِيلًا ﴾ [الأعراف : ١٤٦]

.. لكن .. أتوجّه إلى الذين يحسبون هؤلاء الظالميين والمذبذبين أسوئهم الحسنة التي

عليهم الاقتداء بها ، أتوجه إلى هؤلاء كونهم ضحايا للظالميين والمذبذبين أكثر حتى ممن

يُجرم بهم هؤلاء الظالميون .. فأقول لهم : لن ينفعكم يوم القيامة أنكم خُدعتم في

حياتكم الدنيا بظاهر قول هؤلاء ، وأنكم أضللتكم بمسول متاجرهم بالدين ، لأن الله تعالى وهبكم عقولاً تُميّزون بها بين الغث والسمين ..

﴿ يَوْمَ تَقْلُبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾  
 وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَصَلْنَا السَّبِيلَ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ  
 الْعَذَابِ وَالْعَنِيمَ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾ [ الأحراب : ٦٦ - ٦٨ ]

.. أتوجه إليهم قائلاً : هل اخترتم دينكم ومذهبكم وطائفتكم ؟ .. أم أنكم بالولادة كنتم هكذا ؟ .. بالتأكيد أنتم على دينكم ومذهبكم وطائفتكم ولادة من بطون أمهاتكم ، والاستثناء في ذلك أقل من واحد بالمائة ألف .. فهل تقبلون أن تدفعوا الجزية للآخرين وأن تكفروا وتقتلوا وتقطع رؤوسكم من قبل هؤلاء الآخرين ، بسبب أنكم على دينكم ومذهبكم وطائفتكم ؟ .. فكيف إذا تصدقون من يجرّكم نحو الهاوية في الدنيا والآخرة بأنه يجب دفع الآخرين للجزية ويجب قتلهم وقطع رؤوسهم لأنهم آخرون ؟!!!!!! ..

.. أتوجه إليهم قائلاً : من أولى بدين الله تعالى ، هؤلاء الظالمين والمذبذبون أم رسول الله ﷺ ؟ .. فكيف إذا تصدقون هؤلاء الظالمين والمذبذبين بفرض الجزية على الآخرين وقتلهم وسي نساتهم ، في الوقت الذي تقرأون فيه خطاب الله تعالى التالي لرسوله ﷺ ، ومن بعده لكل مؤمن بكتاب الله تعالى ..

﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ [ البقرة : ٢٥٦ ]

﴿ يَتَأَيُّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ

مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [ المائدة : ١٠٥ ]

﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَن فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ

يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [ يونس : ٩٩ ]

﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾ [ الكهف : ٢٩ ]

﴿ فَذَكَرْنَا أَنْتَ مُذَكَّرًا ﴾ [ الغاشية : ٢١ - ٢٢ ]

.. أتوجّه إليهم قائلاً : حقيقة فكر من يجرونكم من الظلاميين والمذبذبين نحو الهاوية وحقيقة ثقافتهم وعقيدتهم ، تتجلى بالفتن والحرائق والجرائم والدمار الذي تشاهدونه بأم أعينكم ، فهل فطرتكم تنسجم مع ذلك ؟ ..  
 .. أقول لمن غرر به وحسب هذه الفتن القدرة حرباً مقدّسة يدافع بها عن الدين ، وحسب شاكلة المذهب والطائفة جوهر الدين ، وحسب شيوخ الفتنة أنبياء هذا العصر ..  
 أقول له : ألم يئن الأوان لترى الحقيقة ؟ .. ألم يئن الأوان لتستيقظ الفطرة النقيّة فيك فترى براءة صرخات النساء الشريفات اللاتي يُسبين باسم الدين ؟ .. ألم يئن الأوان لترى براءة الدماء التي تسيل من قطع الرؤوس على أيدي الظلاميين ، ألم يئن الأوان لترى آلام الناس الأبرياء الذين دُمّرت بيوتهم وهاموا في الأرض ؟ .. وهل تشترّف بدينٍ مُفترى على كتاب الله تعالى يأمر بسبي النساء وقطع رؤوس الأطفال والأبرياء وفرض الجزية على الآخرين ؟ !!!!!!! ..

.. ألم يئن الأوان لتشعر - كإنسان فيه فطرة الله تعالى التي فطرها للناس - ولو للحظة واحدة أنّ الشريفة التي سبها هؤلاء الظلاميون بصمت ( بل مباركة ) المذبذبين ، هي أختك أو أمك أو ابنتك ، وأنّ الرؤوس المقطوعة هي رؤوس أختوك وأبنائك وأمك وأبيك ؟ ..

.. هل لامس قلبك ومضة نور من الحكمة المحمولة بقوله تعالى الذي يصف به قول

أحد ابني آدم : ﴿ لَيْنٌ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ﴾ [إني

أخاف الله ربّ العالمين﴾ [ المائدة : ٢٨ ] ؟!!!! ... ولماذا لا تكون شاكلتك هذه

الحكمة التي يبينها الله تعالى في كتابه الكريم ، من التسامح ، والخشية من الله تعالى ،  
والخوف من الوقوع في الخطأ ، والتمسك بالآخرة على حساب الدنيا !!! ..  
.. أقول للجميع : ألم يئن الأوان للعودة إلى كتاب الله تعالى ، ومعايرة كل الروايات  
عند كل المذاهب دون استثناء على كتاب الله تعالى ؟ ..  
.. ألم يئن الأوان لنرحم أنفسنا فنجعل الآخرة هدفنا ، ونرحم مستقبل أبنائنا ،  
ومستقبل أوطاننا ، ومستقبل ديننا ، ومستقبل صورته أمام الآخرين ، فنجعل شاكلتنا  
كتاب الله تعالى ، فنلقي بما هو دونه مما يحمل الكره والحقد والكذب خلف ظهورنا ؟ ..  
.. ألم يئن الأوان لندرك أن سبب مشاكلنا كلها هو الشاكلة التي تُفرض علينا من  
روايات وأقول وفتاوى ينقضها كتاب الله تعالى جملةً وتفصيلاً ..  
.. ألم يئن الأوان لرؤية حقيقة شاكلة المتأخرين بالسنة الشريفة ( التي لم يسمع بها ﷺ )  
( وبرجالات التاريخ ، كيف أنها سبب الإساءة للدين وللشعر وللحجر ؟ ..  
.. انتظر الإجابة من الأجيال القادمة ..